14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
الخميس والجمعة - 28-29 اغسطس 2025م - العدد 17926
www.14october.com

أمطار عدن تُغرق مشاريع بمليارات

ثروت جيزاني

هطلت أمطار غزيرة جداً في العاصمة عدن خلال أقل من نصف ساعة، لكنها كانت كافية لتحويل الشوارع إلى أنهار وجرف سيارات وممتلكات المواطنين، في مشهد يعكس بوضوح حجم الضعف الكبيرً في البنية التحتية للمدينة.

ورغم الإنفاق "الفلكي" على مشاريع تطوير الطرقات والبنية التحتية خلال السنوات الماضية، فإنها ظلت عاجزة عن مواجهة واقع بسيط مثل الأمطار. ففي عام 2020 أُعيد تأهيل الطريق البحري بكلفة 223 مليون ريال بطبقة أسفلتية رقيقة دون شبكات لتصريف مياه الأمطار. تكرر الأمر عام 2022 بكلفة 249 مليون ريال لمشروع مماثل، ثم أعلن عام 2023 عن مشروع تصريف مياه بطول 500 متر فقط من أصل 7 كيلومترات هي طول الطريق البحري، ما ترك معظم الطريق بلا حماية من السيول. وبهذا، تجاوز الإنفاق الكلي مليار ريال، لكن النتيجة كانت "إسفلت فوق إسفلت" بلا حلول جذرية.

نفذت مشاريع عديدة في إعادة تأهيل الشوارع بين المديريات وشوارع داخل المديريات حملت أرقاما فلكية في تنفيذها، واليوم نجدها عاجزة عن تصريف مياه أمطار هطلت لمدة نصف ساعة. ومن المؤكد أن الفرق الفنية التابعة للسلطة على قدر كبير من الخبرة، فهل كانت تقصد أن تظل الشوارع على هذه الكيفية حتى تنهار ويعاد تأهيلها من جديد أم أن هناك أسبابا وازنة أدت إلى حالة الغرق هذه لأمطار متوسطة الشدة؟

لقد سبق التحذير من خطورة هذه المشاريع الهشة، لكن دون أن تجد الأصوات الناصحة آذانا مصغية. واليوم، جاءت الأمطار لتكشف هشاشة كل تلك الإنجازات الورقية، ولتطرح مجدداً سؤال المسؤولية: من يحاسب؟ وكيف تُدار موارد الدولة؟

ولأجل البدء بمرحلة جديدة تضع حداً لهذه الكوارث المتكررة، فإن المطلوب اليوم حصر جميع المشاريع الخاصة بالطرقات وشبكات تصريف مياه الأمطار منذ عام 2015 وحتى الآن 2025م، وإعادة تقييمها عبر لجان هندسية ومالية مستقلة. كما يجب أن تمتد هذه الجهود إلى محاسبة القائمين على تلك المشاريع، وتقديمهم للقضاء في حال ثبوت أي تجاوزات فنية أو مالية، حتى لا تبقى العدالة حبراً على ورق.

وليس من الصعب أن تجد عدن في تجارب الآخرين ما يلهمها. فقد تمكنت سنغافورة، وهي مدينة استوائية تتعرض لأمطار غزيرة على مدار العام، من تحويل السيول من تهديد إلى فرصة عبر إنشاء قنوات ذكية لتصريف مياه الأمطار وربطها بمشاريع حصاد مائي لتغذية الخزانات الجوفية. كما أن (مسقط في سلطنة عمان)، بعد الفيضانات المدمرة التي سببها إعصار جونو عام 2007، أعادت تصميم بنيتها التحتية بإنشاء قنوات رئيسية تحت الطرق وربطها بخزانات ومضخات حديثة، الأمر الذي حدّ بشكل كبير من تكرار الكوارث.

ولا تقتصر المسؤولية على السلطة وحدها، بل تشمل أيضاً المجتمع المدني ووسائل الإعلام والجهات الرقابية، ليكونوا شركاء في الرقابة والتوثيق، وضمان أن أي مشروع جديد سيكون استثماراً حقيقياً في سلامة المواطنين ومستقبل المدينة، لا مجرد عبء مالي آخر يذوب تحت أول زخّة مطر.

شكراً دولة الإمارات العربية المتحدة

محطة الطاقة الشمسية تشرق بشبوة

علي عبدربه غزال

في محطة جديدة من محطات العطاء والدعم المتواصل، تشهد محافظة شبوة برعاية الشيخ عوض بن محمد الوزير محافظ شبوةالخميس28اغسطس2025م تدشين افتتاح مشروع حيوي واستراتيجي يتمثل في محطة الطاقة الشمسية الخاصة بكهرباء شبوة، ليضاف إلى سلسلة الإنجازات التي تحققت بفضل الأيادي البيضاء لسمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، الذي جعل من خدمة المواطن اليمني والشبواني أولوية إنسانية وحضارية. إن هذا المشروع يأتي تجسيداً للرؤية الحكيمة والحرص الدائم على تعزيز استقرار الكهرباء وتخفيف معاناة المواطنين، وامتداداً لمسيرة حافلة بالمبادرات التي شملت مختلف القطاعات من التعليم والصحة إلى الأمن والبنية التحتية.

شكراً وتقديراً لصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، على أياديه البيضاء ومواقفه العظيمة تجاه محافظة شبوة وسائر المحافظات المحررة.

شكراً سمو الشيخ على دعمكم المتواصل لمشاريع الكهرباء والطاقة الشمسية في العاصمة عتق، بما يضمن استقرار الخدمة وتخفيف معاناة المواطنين.

شكراً سمو الشيخ محمد بن زايد لدعمكم السخي في مجال التعليم من خلال بناء وتأهيل المنشآت التعليمية وتوفير احتياجات المدارس والجامعات في شبوة.

شكراً سمو الشيخ محمد بن زايد لدعمكم المتواصل لقطاع الصحة عبر إعادة تأهيل المستشفيات العامة والريفية والوحدات الصحية وتوفير المستلزمات الطبية والعلاجية.

شكراً سمو الشيخ محمد بن زايد لدعمكم الكبير في الجانب الأمني وإعادة تأهيل المراكز الأمنية في المحافظة ومديرياتها بما يعزز الاستقرار وحفظ الأمن.

شكراً سمو الشيخ محمد بن زايد لمساندتكم في تأهيل القوات المسلحة الجنوبية وتزويدها بالمعدات والآليات والمستلزمات القتالية الضرورية.

شكراً سمو الشيخ محمد بن زايد لدعمكم اللامحدود في تأهيل وتدريب الكوادر الأمنية والنخب العسكرية في شبوة وبقية المحافظات المحررة.

شكراً سمو الشيخ محمد بن زايد لتفهمكم الدائم لمتطلبات واحتياجات محافظة شبوة من خلال التواصل والتنسيق المستمر مع قيادة السلطة المحلية ممثلة بمحافظ المحافظة.

شكراً سمو الشيخ محمد بن زايد لحرصكم على التواصل المباشر مع قيادات المحافظات الجنوبية للتعرف عن قرب على احتياجات المواطنين والتفاعل مع قضاياهم.

شكراً سمو الشيخ محمد بن زايد لأنكم جعلتم في مقدمة دعمكم توفير مقومات الحياة الأساسية والبنية التحتية في المدن والقرى على حد سواء.

شكراً سمو الشيخ محمد بن زايد للدور الكبير الذي تقوم به دولة الإمارات العربية المتحدة عبر مبادراتها الإنسانية ممثلة بالهلال الأحمر الإماراتي في تطوير المدن والقرى وتقديم الدعم والإغاثة ومساندة المواطن اليمني في المناطق المحررة في مواجهة صعوبات المعيشة.

شكراً ثم شكراً لسمو الشيخ محمد بن زايد واخوانه حكام وشيوخ دوله الامارات العربية المتحدة على هذه المواقف النبيلة والدعم السخي الذي سيبقى محفوراً في ذاكرة أبناء شبوة وكل المحافظات الجنوبية المحررة.

منخفض المونسون بين التحذير والاحتراز

محمد حمود الشدادي

شهدت عدد من المدن والمحافظات اليمنية خلال الآونة الأخيرة عددا من المنخفضات الجوية والموجات المدارية والإعصارات، التي أدت إلى أضرار وكوارث وخسائر في البنى التحتية والممتلكات العامة والخاصة جرّاء الأمطار الغزيرة والسيول المتدفقة وما يُصاحبها من صواعق رعدية وبرقية، وخلفت إثر ذلك عددا من الأضرار والعوائق في المرافق والطرقات والاحياء السكنية، حيث تُبذل السلطات المحلية واللجان المجتمعية جهوداً طيبة في رفع المخلفات وإزالة الأضرار الناتجة عن ذلك المنخفض، وشفط وتصريف ما يمكن من مياه الأمطار المتراكمة في عدد من الشوارع والاحياء، إلا أنه تبقى كميات كبيرة من مياه الأمطار في عدد من الشوارع والأحياء وتختلط مع مياه الصرف الصحي، وتبقى لمدة طويلة، الأمر الذي يُنذر بكارثة صحية وبيئية أكبر من كارثة المنخفض نفسه، الأمر الذي يتطلب اهتمامٍ وتعاون الجميع «سلطة محلية، مجتمعا محلياً» وبذل كافة الجهود لشفط وتصريف تلك المياه قدر الممكن، والعمل على تنظيف ممرات ومجاري السيول وأماكن تجمع النفايات والقمامة، وذلك لتجاوز تداعيات تلك المنخفضات.

إضافة إلى الاستعداد التام ورفع الجاهزية لمواجهة أي منخفضات جوية قادمة لا قدر الله، حيث أطلقت الأرصاد الجوية تنبيهات عاجلة عن تأثر العاصمة عدن خلال الساعات القادمة بهطول أمطار غزيرة مصحوبة بعواصف رعدية نتيجة منخفض بحر العرب. وتشير توقعات الأرصاد الجوية عن منخفض المونسون الى أن اليمن على موعد مع أمطار غزيرة خلال الأيام القليلة المقبلة.

ومن المتوقع أن تكون محافظة المهرة ووادي حضرموت وشبوة الأكثر تأثراً، حيث ستسجل أعلى معدلات للهطول، كما ستشمل الأمطار المحافظات الوسطى والشمالية والغربية وبعض المناطق الساحلية، وغيرها من التوقعات الجوية، الأمر الذي يستدعي ضرورة أخذ الحيطة والحذر والابتعاد عن مجاري السيول ومناطق الانهيارات، وأخذ الاجراءات الاحترازية وعلى مستوى السلطات المحلية والجهات المختصة كالدفاع المدني وصناديق النظافة والتحسين، وغيرها من الجهات والمنظمات، والعمل على تشكيل غرف عمليات للطوارئ والتواصل المباشر مع الأرصاد الجوية ومتابعة نشراته الجوية تحسباً لأي حدث قادم، وغيرها من الإجراءات الاحترازية والخطوات الإرشادية سواء قبل أو أثناء أو بعد المنخفضات الجوية والموجات المدارية، ونسأل الله أن يحفظ البلاد والعباد.

اليمن: التحديات الكبيرة أمام بناء الدولة الحديثة

نجيب الكمالي

اليمن، بتركيبته القبلية والاجتماعية المعقدة، يواجه تحديات كبيرة في بناء دولة قوية ومستقرة تقوم على أسس المواطنة والعدالة والمساواة. تعاني البلاد من مشاكل متعددة، تشمل القبلية والطائفية والحقوق الأهلية. المشكلة القبلية تمثل واحدة من أكبر التحديات التي واجهت اليمن، حيث كانت عائقًا أمام بناء الدولة الحديثة ومصدرًا للصراعات والاقتتال. الطائفية اليوم أصبحت خطرًا كبيرًا يعزز الانقسامات والصراعات في البلاد.

الحقوق الأهلية لا تزال مشكلة قائمة في اليمن، بسبب غياب نظام قضائي عادل وفعال يضمن حماية حقوق المواطنين وتحقيق مصالحهم. على الرغم من الفرص الكثيرة التي أتيحت لليمن، إلا أن البلاد لم تتمكن من تجاوز مشكلة القبلية بشكل كامل. اتفاقية الوحدة اليمنية في عام 1990، التي قامت على أساس التبادل السلمي للسلطة عن طريق الانتخابات، كانت فرصة كبيرة لتجاوز هذه المشكلة، ولكن لم يتم استغلالها بشكل صحيح، بل تم التآمر عليها وأعيدت القبلية إلى الواجهة مرة أخرى.

اليوم، تعاني اليمن من أزمة سياسية واقتصادية واجتماعية حادة، خاصة بعد الانقلاب الحوثي، وتعد هذه الأزمة من أكبر التحديات التي تواجهها البلاد. الحوثيون يستغلون الخطاب الديني لتبرير أفعالهم ويطالبون بالولاية الفعلية على البلاد، مما يؤدي إلى مزيد من الانقسامات والصراعات.

لتجاوز هذه التحديات، يجب على القادة السياسيين في اليمن العمل على بناء دولة قوية ومستقرة تقوم على أسس المواطنة والعدالة والمساواة. يجب تجاوز الولاءات القبلية والطائفية نحو عقد اجتماعي أوسع يضمن حقوق الجميع. للخلاص من الحوثي، يتطلب الأمر استراتيجية شاملة ومتعددة الأوجه تشمل الجوانب العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.

بعض الخطوات التي يمكن أن تساهم في الخلاص من الحوثي تشمل الحل العسكري، والحل السياسي، ودعم الاقتصاد، وبناء المؤسسات، ومكافحة الفساد، والتوعية والتثقيف، والدعم الإقليمي والدولي. من خلال بناء نظام سياسي ديمقراطي يضمن مشاركة جميع الفئات في صنع القرار، وتعزيز الوحدة الوطنية والعمل المشترك بين مختلف الفئات، وبناء نظام قضائي عادل يضمن حماية حقوق المواطنين، يمكن أن يصبح اليمن دولة مزدهرة ومستقرة.

الإطاحة برائدة العمل التنموي

سمية القارمي

في خطوة أثارت استغراب الأوساط التنموية والمجتمعية في عدن، صدر مؤخرًا قرار إداري مفاجئ يقضي بإنهاء خدمات الأستاذة/ هيفاء الأصْبَحي، إحدى أبرز القيادات النسائية في مجال العمل التنموي والمجتمعي، وذلك دون سابق إنذار أو مبررات مهنية واضحة، في واقعة وُصفت بأنها "صفعة للكفاءات الوطنية، وخسارة فادحة للعمل التنموي في اليمن وعدن تحديدا".

رائدة ميدانية بصماتها في كل مكان

الأستاذة هيفاء الأصْبَحي ليست اسمًا عابرًا في قطاع التنمية. فمنذ أكثر من 24 عامًا، كرّست جهودها في خدمة المجتمع من خلال الصندوق الاجتماعي للتنمية، حيث شغلت منصب ضابط مشاريع وأشرفت على عدد من القطاعات في محافظات عدن ولحج وأبين، وصولًا إلى المناطق المحررة مثل الضالع، مرورًا بالأرياف والقرى النائية.

لم تكن هيفاء مجرد موظفة تنفيذية، بل كانت قائدة ميدانية، تخطط وتنفّذ وتتابع وتقيم الأثر على الأرض. وبصمتها واضحة في مشاريع البنية التحتية الصحية والتعليمية، أبرزها بناء معاهد صحية وفنية، وتوسعة خدمات الأطراف الصناعية، وإنشاء فصول دراسية، ومشاريع لتحسين سبل العيش، خاصة للفئات الأكثر تهميشًا.

صوت المرأة وقضاياها

ومن أبرز محطات عطائها، أنها كانت من أوائل من ركّزن على تمكين المرأة الريفية، عبر تأهيل النساء، وتوفير فرص اقتصادية حقيقية، ما ساهم في تغيير واقع مئات الأسر. كما تبنّت قضايا الأشخاص ذوي الإعاقة، ليس بالشعارات، بل من خلال مشاريع ميدانية واقعية ومستدامة.

قرار صادم.. وسكوت غير مبرر

وبينما كانت تواصل عملها المعتاد في نزول ميداني إلى مديرية الشعيب، تفاجأت هيفاء بصدور مذكرة استغناء عن خدماتها من دون سابق إنذار، صادرة عن مديرها دون توضيح لأسباب ومبررات هذا القرار ويعد من القرارات المصيرية التي تمس مؤسسة بهذا الحجم.

أين العدالة الإدارية؟

الوسط التنموي في عدن اعتبر القرار نكسة للمهنية، وانعكاسًا لواقع إداري يعاني من تغييب الكفاءات والتغاضي عن سنوات الخبرة والتفاني. فالطريقة التي أُقصيت بها هيفاء لا تعبّر عن مؤسسة تنموية تُفترض فيها الحوكمة، ولا تحترم أبسط معايير التدرج والعدالة الإدارية.

نداء مفتوح لإنصاف امرأة صنعت الفرق

إن ما تمتلكه الأستاذة هيفاء من معرفة ميدانية، وسمعة مجتمعية، وشبكة علاقات فاعلة، يجعلها قيمة وطنية لا ينبغي التفريط بها. وعليه، فإننا نوجّه هذا النداء إلى:

قيادة الصندوق الاجتماعي للتنمية، وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، المنظمات الدولية الشريكة في التنمية، للتدخل الفوري لإلغاء هذا القرار المجحف، ورد الاعتبار لمسيرة مهنية وإنسانية مشرفة.

الخلاصة: الخسارة لا تخص هيفاء وحدها

إن خسارة هيفاء الأصْبَحي من موقعها الإداري ليست خسارتها وحدها، بل خسارة فادحة للمجتمع المدني والعمل التنموي في اليمن وعدن والجنوب على وجه الخصوص، وسنواجه الأمر بالتصعيد كمنظمات مجتمع مدني وناشطين. ونؤكد حين تُقصى الكفاءات بصمت، وتمرّ القرارات المجحفة دون مساءلة، فإننا أمام بيئة عمل لا تحتمل البناء ولا تحتضن النجاح. فهل من يسمع؟

قرار صائب وحملات إيجابية

عبد الرؤوف هزاع

استقبل المواطن القرارات الأخيرة بتثبيت سعر العملة (الريال) بسرور بالغ، وما صاحب تلك القرارات من قرارات أخرى ملزمة بتخفيض أسعار المواد الاستهلاكية وغيرها من السلع الأخرى بما يتناسب وسعر الصرف.

وقد شهدت مختلف مديريات محافظة عدن خلال الأيام الماضية نزولا ميدانيا لمراقبة بائعي الجملة والتجزئة، وتم الجلوس معهم والنظر في معاناتهم ومعاناة المواطنين من ارتفاع أسعار السلع. ففي الوقت الذي انخفض فيه سعر الصرف مازال البعض يتحايل على المواطن بأساليب أخرى وطرق ملتوية للاستفادة من بعض الفجوات التي تحدث في مثل هذه الظروف.

ونحن ندرك أن تطبيق هذا القرار الجريء لا بد من أنه سيواجه صعوبات جمة، وربما يواجه حملة شرسة ومعادية من بعض المستفيدين الذين عبثوا بقوت المواطن ومازال بعضهم يمتص دخل المواطن حتى اللحظة.

إلا أن التوجه الصائب للحكومة وقيادات الدولة بكافة أجهزتها التنفيذية بما تحمله من إيمان عميق وحب لوطنها وشعبها لن تثنيها عن تنفيذ استراتيجيتها الاقتصادية والاجتماعية، ولا يمكن أن تتراجع قيد أنملة عن تحقيق كامل أهدافها.

إننا اليوم أمام تحديات صعبة، وعلى كافة الجهات التشريعية والتنفيذية، وكل مواطن أن يكون سندا لقيادته وحكومته في تنفيذ قرارها دون تلكؤ أو مواربة.

وما من شك أننا سنجد هناك من ينظر لمصلحته الشخصية وربما سيتهاون في تنفيذ القرارات، وقد يتقاعس في تنفيذها أو يهادن، إنما هؤلاء النفر سيذوبون أمام جذوة التفاعل الشعبي الصارم في ذروة المسيرة الحالية، ولا يمكن أن يسمح هذا الشعب وقيادته بالتراجع عن هذا التوجه الصاعد وأن يختفي بريقه المضيء، وأن يعود إلى ظلمة الليل.

.....

أجمل ما قاله جبران خليل جبران:

أكثر ما أحبه في روحي مؤخرا، أني لم أعد أنتظر، لم يعد يدفعني شعوري للوقوف مطولاً أمام أبواب أغلقت من تلقاء نفسها. وحسبنا الله في من آذانا، ومن ظلمنا ومن ذكرنا بالسوء، حسبنا الله وحده.